

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس

كلية الآداب / قسم الدراسات العليا

صورة الإنسان المؤمن في تشبيهات القرآن

إعداد

الطالبة: هناء حسين إبراهيم البليسي

أعضاء لجنة المناقشة السادة

١- السيد الدكتور حسين أحمد الدراويش

٢- السيد الدكتور محمود أحمد أبوكتة

٣- السيد الدكتور خليل الحسيني

مشرفاً

ممنحناً خارجياً

ممنحناً داخلياً

تمت مناقشة الرسالة بتاريخ: ٢٠٠٢/١/٥

قدّمت هذه الدراسة استكمالاً لمطلوبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الآداب / قسم الدراسات العليا في جامعة القدس

القدس - فلسطين

سنة ٢٠٠١

الموضوع	الفهرس	رقم
الإهداء.....	الصفحة	أ
المقدمة.....		ب
الباب الأول		
مبحث التشبيه.....		١
الفصل الأول		
في حقيقة التشبيه.....		١
تعريف التشبيه لغة.....		١ ...
تعريف التشبيه اصطلاحاً.....		٣.....
الفصل الثاني		
نبذة عن تاريخ التشبيه وجهود العلماء فيه.....		٥
دور أبي عبيدة.....		٦.....
دور الفراء.....		٦.....
دور الجاحظ.....		٧.....
دور المبرد في دراسة التشبيه.....		٨.....
دور ابن طباطبا.....		٩.....
دور الرمانى.....		١٢.....
دور عبد العزيز الجرجاني.....		١٣.....
دور ابن جني في مبحث التشبيه.....		١٤.....
دور ابن فارس.....		١٤.....
دور أبي هلال العسكري وابن رشيق القيرواني.....		١٥
دور عبد القاهر في دراسة التشبيه.....		١٥ ...
دور السكاكي وأراؤه في التشبيه.....		١٩

الفصل الثالث

التشبيه عند المحدثين..... ٢٢.

الفصل الرابع

نظرية التشبيه..... ٣١.

أركان التشبيه..... ٣١.

المشبه..... ٣١.

المشبه به..... ٣١.

وجه الشبه..... ٣٣.

الأداة..... ٣٤.

أقسام التشبيه..... ٣٧.

أقسام التشبيه باعتبار الطرفين..... ٣٨.

أن يكون طرفاه حسيين..... ٣٨.

أن يكون طرفاه عقليين..... ٤١.

أن يكون طرفاه الأول معقولا، والثاني محسوسا..... ٤٣.

أن يكون الطرفان المشبه حسيا والمشبه به عقليا..... ٤٤.

باعتبار الأفراد والتركيب..... ٤٦.

تشبيه المفرد بالمفرد..... ٤٦.

تشبيه المركب بالمركب..... ٤٧.

تشبيه المفرد بالمركب..... ٤٩.

تشبيه المركب بالمفرد..... ٥٠.

باعتبار التعدد..... ٥١.

تشبيه التسوية..... ٥١.

تشبيه الجمع..... ٥١.

التشبيه المفروق..... ٥٢.

التشبيه الملفوف..... ٥٣.

باعتبار وجه الشبه..... ٥٥.

تشبيه التمثيل..... ٥٥.

٥٩.....	التشبيه المجمل.....
٦٠.....	التشبيه المفصل.....
٦٢.....	باعتبار الأداة..
٦٢.....	المرسل.....
٦٣.....	المؤكد.....
٦٧.....	التشبيه المقلوب.....
٦٩.....	أغراض التشبيه.....
٦٩.....	استثارة الخيال.....
٦٩.....	التأثير على النفس.....
٧١.....	دقة الوصف.....
٧١.....	تجسيم المعاني.....
٧٢...	تأكيد المعنى وتوضيحه وإقراره وبيان إمكان وجوده.....
٧٣.....	الإيجاز.....
٧٤.....	الموازنة.....

الباب الثاني

الفصل الأول

٧٦.....	النشأة.....
٧٦.....	البداية تقترن بالنهاية.....
٧٦.....	التشبيه يشير إلى إمكان الخلق.....
٧٧.....	تشبيه الأصل الذي تَخَلَّق منه الإنسان.....
٧٨.....	الألوان في خلق الإنسان.....
٧٩.....	التشبيه يساوي بين الخلق.....

الفصل الثاني

٨١.....	حركة الحياة.....
٨٢.....	تشبيه الرسول.....
٩٤.....	المجتمع المؤمن من خلال التشبيه.....

٩٥.	المجتمع المؤمن يخضع لرعاية تتخذ عدة مظاهر ..
٩٥	رعاية منجية ..
٩٧	رعاية مواسية من المصاب الجلال ..
٩٧	رعاية مواسية في الأحزان ..
٩٨.	رعاية موجهة تعلم استخلاص العبر من الاحداث ..
٩٨	رعاية حكيمة ..
١٠٠	المرأة في تشبيهات القرآن ..
١٠١	تشبيه المرأة زوج الرجل ..
١٠٤	القدوة الحسنة ..
١٠٩	توجيهات سلوكية للمجتمع المؤمن من خلال التشبيه ..
١١٥	أعمال المؤمنين ..
١٢١	طبيعة مناهضة لطبيعة أهل الايمان ..
١٢٣	من صفات الكافرين النفسية الخبيثة ..
١٢٣	كتمان الحق ..
١٢٤	ينكرون الحق ويكذبونه ..
١٢٥	الكذب والاغترار ..
١٢٥	الطمع الدائم ..
١٢٦	الخدلان الدائم ..
١٢٧	اليأس من تحقيق الأجل ..
١٢٩	حياة الطائفة من خلال التشبيه ..
١٢٩	جهل مطبق ..
١٣٠	القسوة الشديدة ..
١٣١	يعيشون في تردد وحيرة واططراب وخوف وفزع ..
١٣٥	يعيشون في ضيق واختناق ..
١٣٧	بشاعة الصورة وقتام المظهر ..
١٣٨	سقوط وهوان ودناءة منزلة يكشف عنها التشبيه ..
١٤٣	أعمال الكفار ..

١٤٧		مشاعر الكافرين من خلال التشبيه
١٤٧		مشاعر فاسدة
١٤٨		شعور بوطأة العذاب يسبب الارتداد
١٤٩		خشية تقسد الإيمان
١٥٠		خوف يسقي صاحبه سكرات الموت

الفصل الثالث

١٥٢		نهاية الإنسان في تشبيهات القرآن
١٥٣		إنكار البعث
١٥٤		حتمية النهاية
١٥٥		صورة لنهاية الإنسان قبل قيام الساعة
١٥٦		قوم عاد
١٥٧		قوم صالح
١٥٨		جيش أبرهة
١٦٠		صورة نهاية الانسان عند قيام الساعة
١٦٠		صورة قبل الموت
١٦٢		صورة الإنسان بعد الموت
١٦٦		صورة لخروج الإنسان وحركته بعد البعث
١٦٨		صورة الناس عند الحشر
١٦٩		صورة الناس عند الحساب
١٧٣		صورة الجزاء
١٧٣		صورة لجزاء المؤمنين من خلال التشبيه
١٧٥		جزاء الكافرين من خلال التشبيه
١٧٨		الخاتمة
١٨٣		قائمة المراجع
١٩١		المصادر
١٩٥		رسائل جامعية

دوريات

١٩٥

الفهارس

فهرس الآيات

١٩٦

فهرس الأحاديث

٢٠٣

فهرس الشعر

٢٠٤

الفهرس

٢١٢

الملخص بالإنجليزية

٢١٨..

الخاتمة

الحمد لله الذي به تتم الصالحات وأحمده تعالى أن تم البحث على صورته. حيث تناول دراسة التشبيه في القرآن من خلال محورين:-

الأول: دراسة التشبيه من ناحية نظرية.

الثاني: دراسته من ناحية تطبيقية، حيث تم تطبيق بعض جوانب نظرية التشبيه على آيات من القرآن تتناول الحديث عن الإنسان.

من النتائج التي أثارت دهشتي أنني وجدت عناصر قصة الإنسان تكتمل بداية ونهاية في تشبيهات القرآن. وانصرف ذهني حينها إلى الربط بين الدراسة وبين قوله تعالى: "الرَّحْمَنُ. عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" إذ أن التشبيه في كتب البلاغة يندرج ضمن علم البيان.

ومما يجدر التنويه إليه أن الدراسة استطاعت أن تقدم صورة فيها نوع من الشمول في دراسة الموضوع. إذ واكبت الإنسان في مبدئه ومعاده وصاحبته في رحلة الحياة.... ومع اهتمام الدراسة بأن تشمل صورة الإنسان في حياته إلا أنها لم تغفل عن استنباط المعاني الدقيقة والإشارات اللطيفة في كثير من الآيات .

وأود التنويه إلى أن هذا الموضوع قد تمت دراسته سابقا إلا أن هذه الدراسة استطاعت أن تعرضه بطريقة مختلفة حيث لم تتابع الدراسة السابقة في تقسيم الموضوع وفهرسته حسب المشبه به. ولكن المعنى أو وجه الشبه الذي أنشئ لأجله التشبيه كان الأساس المعتمد في دراسة الآيات. وهذا استدعى تناول كثير من الآيات لم يتطرق إليها البحث السابق. عدا عن المعاني التي أضيفت إلى تفسير الآيات بفضل التدبر. ومقارنة الآيات بعضها ببعض..أضف إلى ذلك أن الدراسة اتبعت تنظيم آيات التشبيه التي تتحدث عن الإنسان وعرضتها بشكل متسلسل حتى ظهر الموضوع على شكل قصة مكتملة الجوانب مترابطة الأطراف.

لقد اعتمدت الباحثة في التوصل إلى المعاني والأفكار المبتوثة في موضوع البحث على آيات القرآن حيث تم النظر في الآيات التي تتحدث عن الموضوع الواحد سواء كان فيها تشبيه أم لا. لأن آيات القرآن تفسر بعضها بعضاً كما في تشبيه زوجات الرسول بالأمهات. وأحيانا كان الأمر يتطلب الموازنة بين تشبيهين ليتم استخراج المعنى المقصود في الآية مدار البحث. وأما أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة فهي:-

توصلت الباحثة إلى أن جهود العلماء في دراسة القرآن والاهتمام به أدت إلى تطور علوم

البلاغة ومن ضمنها علم التشبيه.

٢- استطاعت الباحثة أن تبين سبب اختلاف اللغويين في معنى "شَيْءٌ" بالفتح والكسر. "وَشَيْءٌ" بالضم وبينت أن المعنى واحد مع اختلاف نسبة توفر المعنى وأثره على السامعين. مما أدى إلى تغير المعنى من التشبيه بمعنى التمثيل إلى الاشتباه بمعنى الالتباس.

٣- تبينت الباحثة أن العلماء يشيرون إلى اشتراك طرفي التشبيه في صفة ما ولكنهم لا يشترطون أن يتناسب الطرفان حتى يكون الطرف الأول يساوي الطرف الثاني أو يناسبه مناسبة كلية لأن لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه.

٤- تبينت الباحثة أن مبحث التشبيه تطور من خلال الدراسات اللغوية كما نجد عند سيبويه.

٥- تبينت الباحثة أن التشبيه عند المحدثين يدرس ضمن مدرستين . مدرسة تلتزم تقسيم القدماء للتشبيه وممن يمثلهم محمد أبو موسى. والشيخ فضل عباس. على سبيل المثال. والمدرسة الثانية تجعل التشبيه أحد عناصر الصورة الفنية التي يقدمها الأديب في تعبيره. وممن يمثلهم مصطفى ناصف. وشفيع السيد. وعلي البطل ونصرت عبد الرحمن وغيرهم....

٦- تبينت الباحثة من خلال دراسة أقسام التشبيه أن موضوع التشبيه يحتمل عدة تقسيمات رئيسه هي باعتبار الأداة. واعتبار وجه الشبه وأن هذه التقسيمات الرئيسة ينفرع عنها تقسيمات فرعية أخرى.

٧- هذه التقسيمات الفرعية أفاض العلماء في دراستها والبحث عن حيثياتها وجزئياتها مما يشير إلى مستوى الدقة التي وصل إليها العلماء الأسبقون في دراستهم للموضوع وفي ذلك دلالة أخرى تبين أن العلماء الأسبقين اهتموا بالأمور الجزئية أكثر من اهتمامهم بالأمور الكلية.

٨- تبينت الباحثة أن المحدثين عند دراستهم التشبيه من خلال الصورة الفنية ينصب اهتمامهم إلى تناول الموضوع بصورة شاملة يمكن أن تصل إلى المعنى لكن عملهم يضيع التفصيلات الدقيقة للتشبيه والتي كانت محور اهتمام القدماء.

٩- في تقسيم التعدد ذكرت الباحثة صورة من التشبيه لم يدرجها العلماء تحت عنوان من تشبيه الجمع أو التسوية أو الملفوف أو المفروق. وتتمثل بكون التشبيه بلفظ واحد يجمع متناقضين. والمشبه به لكل واحد من المتناقضين فالحقته بالملفوف لمجيء المشبه أولاً. والمشبه به المتعدد ثانياً.

١٠- تجاوزت الدراسة تناول أغراض التشبيه باعتبار المشبه فقط كما نظمها السكاكي ومن تابعه. والتقطت الأغراض المنثورة في كتب الدارسين. والتي تشير إلى عملية التشبيه ذاتها.

١١- توصلت الباحثة أن نشأة الإنسان وبدايته تكشف عن صورة النهاية كما تقرر آيات التشبيه.

١٢- إن تشبيه الرسل بسائر البشر من قبل أعدائهم تمهيد لإنكار رسالتهم ونبوتهم.

١٣- إن تشبيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالساحر فيه إقرار بقوة تأثيره على الناس مع خطأ الاستنتاج .

١٤- إن تعدد تشبيه الرسول الكريم من قبل الكفار يدل على عدم صحة التشبيه ويدل على تيقن الكافرين بعدم انعقاد التشبيه.

١٥- إن تشبيه المجتمع المؤمن بالزرع الذي أخرج شطأه يشير إلى أن المجتمع المؤمن متنام ومتعاون.

١٦- إن آيات التشبيه تكشف عن ألوان متعددة من رعاية الله للمجتمع المؤمن.

١٧- إن تشبيه المرأة في القرآن يؤدي المعنى مع الحفاظ على صون المرأة فلم يصور التشبيه المرأة بصورة مادية محسوسة تكشف العورات كما نجد عند كثير من الشعراء.

١٨- إن تشبيه زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم) بأمهات المؤمنين مثلاً بين الوظيفة التي تؤديها زوجات النبي من خلال هذا التشبيه. عدا عن ذلك فإن التشبيه بين منزلة زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم).

١٩- إن ضرب المثل في امرأة نوح ولوط يلفت الانتباه إلى خطورة دور المرأة التي تصاحب السادة والقادة إذ يمكن أن تكون عوناً لأعدائهم عليهم. وفي ذلك تنبيه للرجال السياسيين والقياديين إلى ضرورة حسن اختيار زوجاتهم ليكون عوناً لهم في قيادة المجتمع.

٢٠- إن ضرب المثل في امرأة فرعون ومريم ابنة عمران إشارة إلى دور المرأة وإشادة به، ودعوة للاقتداء بذلك النموذج من النساء.

٢١- التشبيه يشير من خلال ضرب المثل في عداوة النساء للرجال وعداوة الرجال للنساء أن العداوة متبادلة وليست مقصورة على النساء .

٢٢- تكرر تشبيه أعمال المؤمنين في القرآن. وكان يتخذ من البيئة الزراعية صورته كتشبيه نفقة المؤمن بحبة أنبتت سبع سنابل . أو كتشبيه نفقتهم بالجنة التي آتت أكلها ضعفين .

٢٣- إن تشبيه أعمال المؤمنين بالزراعة يشير إلى الزيادة والنماء وفي ذلك تصديق لقوله

تعالى: "مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا" الأنعام ١٦٠

٢٤- إن الزيادة والنماء في أعمال المؤمنين تشترط الإخلاص والتشبيه يبين أن الأعمال قد تتول إلى ضياع وفناء إذا شابها المن والمراء.

٢٥- تشبيه أعمال الكفار ورد بأربع تشبيهات ثلاثة منها تشبيه مفرد بمركب وواحد تشبيه مفرد بمفرد.

٢٦- ورد تشبيهان لأعمال الكفار في سورة النور متتابعين وهما كسرابٍ بقيعة والظلمات في بحر لجي، ويمكن اعتباره من تشبيه الجمع.

٢٧- تشبيه أعمال الكفار يختار من البيئة ما يصور الضياع والخسارة ومما لا حقيقة له.

٢٨- التشبيه يكشف عن بعض وجوه الإعجاز العلمي في القرآن كما في كثير من الآيات مثل آية "أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب" النور ٤٠. وكقوله "فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء" الأنعام ١٢٥.

٢٩- التشبيه في القرآن يقدم مواقف تصويرية تصل قمة الإعجاز البياني . كقوله تعالى "مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرمادٍ اشندت به الريح في يوم عاصف" إبراهيم ١٨. وقوله تعالى "فما لهم عن التذكرة معرضين. كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة" المدثر ٤٩-٥١. وقوله: "فمثلته كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث" الأعراف ١٧٦، وغيرها كثير .

٣٠- التشبيه يقرر صحة القياس الصحيح. كما في قوله تعالى: "فاستقم كما أمرت" هود ١١٢ وقوله "ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد. والنخل باسقات لها طلع نضيدرزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج" ق ٩-١١.

٣١- التشبيه يفسر فساد القياس الخطأ أو غير الصحيح كما في قوله تعالى: "ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله..." العنكبوت ١٠.

٣٢- كشفت هذه الدراسة عن الفوائد المستفادة من تكرار بعض التشبيهات. مثل تكرار تشبيه أعمال المؤمنين إذ أن واحداً يخاطب عامة الناس وهم الذين ينفقون في سبيل الله . وتشبيه آخر يخاطب فئة الصفة والسابقين ممن يطلبون مرضاة الله. ويسعون لتثبيت أنفسهم. وكذلك كشفت الدراسة فائدة تكرار تشبيه نظرة المنافقين عند ذكر القتال.

٣٣- قدمت هذه الدراسة تفسيرات جديدة لبعض المقاطع القرآنية في آيات التشبيه مثل "الذي هو عدو لهما" القصص ١٩، وكقوله "يعرفونه كما يعرفون أبناءهم" البقرة ١٤٦.

٣٤- جاء التشبيه بالحمار في ثلاث آيات اثنتان منهما كانتا التشبيه بالحمير الأهلية . وواحدة بالحمير الوحشية. وفي التشبيه بالحمير الأهلية أدى التشبيه وظيفة الوعظ والتذكير. بينما

التشبيه بالحمير الوحشية جاء لتصوير النفور ورفض لدعوة الإيمان وفي ذلك إشارة إلى أن الإيمان يهذب النفوس ويجعلها أليفة بعيدة عن سمات الهمجية الحيوانية .

٣٥- جاء تشبيه الكفار بالحيوان فهم كالأنعام وكالحمير والكلاب وفي ذلك إشارة إلى معاني السقوط والدناءة والهوان .

٣٦- إن تشبيه اليهود بالحمير وقلوبهم بالحجارة يدل على الجمود العقلي عندهم.

٣٧- تبينت الباحثة ارتباط التشبيه بمباحث بلاغية متعددة منها على سبيل المثال

١- ارتباط التشبيه بالمجاز كما في قوله تعالى: "نساؤكم حرث لكم" البقرة ٢٢٣

٢- التعريف والتكثير يؤثر في المعنى الذي ينعقد لأجله التشبيه كما في قوله تعالى: "كأن

لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم" يونس ٤٥. وقوله تعالى: "كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار" الأحقاف ٣٧.

٣- الحذف والإثبات يؤثر في المعنى الذي ينعقد لأجله التشبيه كما في قوله تعالى: "ولقد

جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة" الأنعام ٩٤. وقوله تعالى "وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة" الكهف ٤٨.

٤- الكناية من المباحث البيانية البلاغية التي تشارك في توضيح الصورة التي تبرز من خلال التشبيه كما في قوله تعالى: "فجعلهم كعصف مأكول" الفيل ٥

٥- الفقه الإسلامي استفاد من باب التشبيه وذلك بقياس المسائل الفقهية المتشابهة فاستتبط الأحكام لمسائل مجهولة أو مستحدثة بقياس المجهول على المعلوم ومما شجع على ذلك القرآن في كثير من الآيات منها: "فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم" البقرة